

إدارة الأزمات المالية وفق نظم المعلومات المحاسبية

مجيد شعباني¹

وداد شعباني²

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز العلاقة بين نظم المعلومات المحاسبية وإدارة الأزمات المالية وهذا نظرا للبيئة الاقتصادية المتغيرة وما خلفته الأزمة المالية لسنة 2008 من تداعيات على دول العالم عن طريق عرض لمفهوم الأزمة وأنواعها وسبل إدارتها ونظم المعلومات المحاسبية ثم ربط العلاقة بينهما للخروج بمجموعة من النتائج المتمثلة في كيفية مساهمة نظام المعلومات المحاسبي في إعطاء صبغة التأكيد للقرارات المتخذة في ظل هذا العالم المتغير وإعطاء الصبغة التنبؤية الصحيحة ثم خرجنا بمجموعة من التوصيات

الكلمات المفتاحية: نظم، المعلومات، المحاسبية، الأزمة، المالية

مقدمة:

تعتبر الفترة الحالية من الاقتصاد بما يسمى بالاقتصاد المعرفي، المعتمد على المعلومة كأساس لاتخاذ القرارات نظرا للتغير المستمر الذي يشهده العالم. وفي ظل هذه التغيرات والتحولات الحاصلة من سيادة العولمة وتنامي التكتلات الاقتصادية، وتدهور الاقتصاديات الرأسمالية نتيجة للأزمات المختلفة التي تحدث فيها، ونظرا لصعوبة إدارة هذه الأزمات لخصوصياتها المتغيرة، والتي تحتاج إلى إدارة أزمات كفيلة في إحداث منعطفات في سير هذه الأزمات المختلفة، عن طريق اعتماد مجموعة من المتغيرات والنظم لإدارتها ومنها نظم المعلومات المحاسبية التي تستطيع إيجاد مخرج لإدارة الأزمة. مما سبق سرده يمكن طرح الإشكالية التالية إشكالية الدراسة: ما هو دور نظم المعلومات

¹ استاذ محاضر صنف 1 جامعة أمحمد بوقره بومرداس

² استاذة مؤقتة مدرسة الدراسات العليا التجارية بن عكنون

المحاسبية في إدارة الأزمات المالية وللإجابة عن هذا السؤال نقوم بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالأزمة وما هي سبل إدارتها؟
- ما المقصود بنظم المعلومات؟
- ما علاقة نظام المعلومات المحاسبي بإدارة الأزمات المالية

وللإجابة على هذه التساؤلات ندرج الفرضية التالية
يساهم نظام المعلومات المحاسبي في تحويل متخذ القرارات من مرحلة عدم اليقين إلى مرحلة اليقين وبالتالي التنبؤ الصحيح بالأزمات المالية.
تقسيمات الدراسة: تتمحور هذه الورقة في ثلاثة محاور أساسية:
الأول: يتمثل في مفهوم الأزمات المالية وأنواعها
المحور الثاني: إدارة الأزمات المالية
المحور الثالث: نظام المعلومات المحاسبي ودوره في إدارة الأزمة المالية

أولاً: الأزمات المالية المفهوم والأنواع

1- مفهوم الأزمات المالية: لتعريف الأزمات المالية يمكن الرجوع إلى عدة كتابات، نسرد بعضها فيما يلي:

تعرف الأزمة المالية من طرف السيد عليون من عدة نواحي، فمن الناحية الاجتماعية على أنها "توقفاً للأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغير السريع لإعادة التوازن لتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة"¹.

ويعرفها محسن أحمد الخضيرى على أنها : لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير كيان إداري أصيب بمشكلة تجعل متخذ القرار في حيرة كبيرة وبذلك فهي تتعلق ببعدين هما²:

- التهديد الكبير للمصالح والأهداف الحالية
- الوقت المحدد والمتاح لاتخاذ القرار المناسب لمواجهة الأزمة

وتعرف كذلك على أنها الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول، التي قد تكون رأسمال مادي يستخدم في العملية الإنتاجية أو أصول مالية مثل حقوق ملكية

رأس المال المادي أو للمخزون السلعي، أو أنها حقوق ملكية للأصول المالية أي المشتقات المالية ، فإذا انهارت هذه المؤشرات يعني إفلاس الشركة وجميع الشركاء³ .

2-أنواع الأزمات المالية: تنقسم الأزمات المالية إلى ثلاثة أنواع رئيسية⁴ .

الأزمة المصرفية: تظهر بصفة مفاجئة في طلب سحب الودائع وبالتالي الامتداد إلى بنوك أخرى ومنه تتشكل أزمة ائتمان مصرفي مثل التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1931 وهذا ناتج عن فقدان الثقة في البنوك.

أزمة عملة: أي تعثر في حركة ميزان المدفوعات الناتجة عن انخفاض الاحتياطيات النقدية الذي يؤدي إلى تخفيض العملة من طرف السلطات النقدية وهذا ناتج عن عمليات المضاربة على العملة.

أزمة أسواق المال: وما يعرف بأزمة الفقاعات، عند تزايد شراء الأصول المولدة للدخل وبالتالي تعطي قيمة كاذبة للأصل.

ثانيا: إدارة الأزمات المالية:

1. **مفهوم إدارة الأزمات:** تناول الباحثون إدارة الأزمات بالكثير من الإسهاب ومن

جميع الجوانب، وبوجهات نظر مختلفة حيث عرف الصيرفي إدارة الأزمة كما

يلي " هي منهجية التعامل مع الأزمات في ضوء الاستعدادات والمعرفة والوعي

والإدراك والإمكانيات المتوفرة من مهارات وأنماط القيادة السليمة"⁵

كما يعرفها Little John على أنها: طريقة لتجنب الطوارئ والتخطيط لما لا

يمكن تجنبه وطريقة التعامل مع تلك الطوارئ عند حدوثها حتى يقلل من نتائجها المدمرة⁶.

وتعرف كذلك على أنها نشاط هادف يقوم به المجتمع لفهم طبيعة المخاطر المماثلة

لكي يحدد ما ينبغي عليه إزاءها واتخاذ وتنفيذ التدابير للتحكم في مواجهة الأزمات

وتخفيف حدة وآثار ما يترتب عنها⁷.

2. مراحل إدارة الأزمات

تمر إدارة الأزمات بالمراحل التالية⁸:

المرحلة الأولى: تتمثل هذه المرحلة في اكتشاف إشارات الإنذار أي كلما كانت هذه الإشارات مبكرة أي الإنذار قبل حدوث الأزمة المالية كلما كان أحسن.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة تلي المرحلة الأولى والتي تتمثل في مرحلة الاستعداد والرقابة وهي مرحلة بذل الجهد لإمكانية تجنب حدوث الأزمة المالية والاستعداد بطريقة أفضل لمواجهة إن وقعت فعلا، لكن لا نستطيع في هذه المرحلة تجنب كل الأزمات.

المرحلة الثالثة: مرحلة احتواء الخسائر و الأضرار والحد منها هي مرحلة محاولة وقف الأزمة والتقليل من آثارها السلبية وتمتد ليصعب التأثير عليها واحتواءها وفي هذه المرحلة من الصعب إيجاد أساليب جديدة لاحتواء الضرر أثناء وقوع الأزمة المالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة استعادة النشاط: في هذه المرحلة تحدد جميع نقاط القوة وتدعيمها وإيجاد نقاط الضعف وإصلاحها والاستفادة من هذه المرحلة لمواجهة النشاط مرة أخرى، فلا يعني التعرض للأزمة الاستسلام لها وأهم الدول التي استطاعت النشاط في هذه المرحلة هي دول شرق آسيا بعد أزمة 1997.

المرحلة الخامسة: هي مرحلة التعلم واستخلاص الدروس المستفادة وتتضمن هذه المرحلة استرجاع ودراسة جميع الأحداث السابقة واستخلاص الدروس منها.

3. خطوات التعامل مع الأزمة المالية:

تحتاج إدارة الأزمات المالية إلى إدارة علمية ذات توجهات إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار التفكير المنطقي في التعاملات مع خطوات الأزمة وتوفير المعلومات السائدة التي تركز عليها في رسم حدود الأزمة وهذا وفق الخطوات التالية⁹.

(1) تقدير الموقف المتأزم: هذا الموقف يجب أن يمر بأربعة مراحل:

- تحديد دقيق وشامل للقوى التي صنعت الأزمة.
- تحديد وتوقيع ورصد لعناصر القوى التي تركز عليها صانعوا الأزمة.
- تحديد القوى المساعدة لصانعي الأزمة.
- تحديد كيفية صناعة الأزمة اي لماذا؟

(2) تحليل الموقف المتأزم:

يعد تقدير الموقف المتأزم كخطوة أولى بصفة دقيقة، فيقوم من يدير الأزمة بمساعدة معاونيه بتحليل الموقف المتأزم ومكوناته وعناصره المختلفة، بهدف اكتشاف المصالح

الحقيقية الكامنة وراء صناعة الأزمة المالية، والأهداف الحقيقية غير المعلن عن تحقيقها ويتم تحليل هذا الموقف على المستوى الجزئي لجميع مفردات الأزمة لتبسيطها ومحاولة إيجاد الحلول ويتم هذا عن طريق الطرق الإحصائية والرياضية وأنظمة المعلومات ويتم هذا بالطرق التالية:

– تحليل علاقة الارتباط والانحدار للمتغيرات والثوابت الخاصة بعوامل وعناصر الموقف المتأزم والعوامل المساعدة لإيجاد الحل.

– تحليل أسباب التوتر على أساس المعلومات التي تم الحصول عليها وفق نظام المعلومات.

– تحليل مواطن القوة والضعف لطرفي الأزمة.

– تحليل طبيعة المخاطر التي تشكل الأزمة وتكاليف معالجتها

(3) **التخطيط العلمي للتدخل في الأزمة:** هي مرحلة رسم الخطط والبرامج ويتم رسم هذه البرامج والخرائط مع إجراء كافة التغييرات التي تتم باستمرار نظرا لطبيعة العالم الاقتصادي الحالي المبني أساسا على عامل التغيير ويتم ذلك من خلال:

– تحديد المناطق المناسبة لوضعها كمناطق ارتكاز

– تحديد أسباب الأزمة المتصلة بالنظام

– تقليل الضغوط المتصلة بالأزمة

– توزيع الأدوار لإدارة الأزمة

– تحديد الوقت المناسب للتدخل في الأزمة

ونتيجة لعدم توفر الوقت الكافي لإدارة الأزمة و الحصول على المعلومات الأساسية في الوقت المناسب يعتمد الخبراء إلى استخدام مخرجات نظام المعلومات الإداري أو أحد فروع كنظام المعلومات المحاسبي لإدارة الأزمة المالية وفق البرامج الجاهزة للتخزين المعرفي .

4) التدخل لمعالجة الأزمة

من خلال معرفة كل الفرص البديلة المعتمدة للتدخل في الأزمة وإسناد المهام وتوزيع الأدوار على فريق العمل المخول له التدخل مع تحديد كل الاحتمالات الممكنة لاحتواء الأزمة وفق أساليب ووسائل متاحة.

ثالثاً: دور نظام المعلومات المحاسبي في إدارة الأزمات المالية

1) نظام المعلومات المحاسبي

أ. تعريف النظام: يعرف النظام كما يلي "هو مجموعة من المتغيرات قابلة لأخذ قيم متنوعة بفضلها تقيم كفاءة المؤسسة عن طريق العلاقة الموجودة بين المدخلات والمخرجات"¹⁰، أو يعرف كذلك ب " مجموعة من العناصر المترابطة"¹¹ ويعرف كذلك " هو مجموعة المكونات المترابطة مع بعضها البعض وبيئتها علاقة تفاعلية يمكن أن تكون كل متكامل"¹²، أو تعرف ب " مجموعة التكوينات المصممة لتحقيق هدف محدد طبقاً لخطة معينة"¹³.

ويتميز النظام¹⁴ بالمدخلات، التمويل، المخرجات، التغذية العكسية.

ب. يسمى القرن الواحد والعشرين بعصر المعلومات لما شهده من تطور مذهل وتعرف المعلومات على أنها: " منتجات ومخرجات للمعطيات والبيانات التي يتم تشغيلها ومعالجتها، وتشير المعلومة إلى ناتج تشغيل البيانات التي تصف إحدى العمليات التي تقع في المؤسسة، وإخراجها في شكل له معنى للمستفيد منها بما يتفق مع احتياجاته والفائدة المنتظرة من المعلومات"¹⁵

وتتسم المعلومات بالخصائص التالية:

– التوقيت، الدقة، الصحة ،إمكانية التعبير الكمي، إمكانية التحقيق، إمكانية الحصول عليها، الخلو من التحيز، الشمولية، الملائمة، الوضوح

ج. نظام المعلومات: يمكن تعريفه كما يلي:

" هو مجموعة من العناصر المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها البعض والتي تعمل على جمع وتشغيل البيانات والمعلومات ومعالجتها وتخزينها وتأمين التنسيق والسيطرة على المنظمة أو الجهة المستفيدة تساعد الإدارة في عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرار"¹⁶

ويتميز نظام المعلومات بالخصائص التالية¹⁷:

- توافق النظام مع البيئة الخارجية
- توفره على خطوط اتصال بين أنظمتها الفرعية

- التغذية العكسية
 - التوجه السليم للمعلومات
 - التناسق بين قدرات النظام وحجم العمليات القائمة
 - فهم أسلوب الاستفادة من المعلومات
 - مراعاة قيمة المعلومة وتكاليف الحصول عليها
 - تناسب توقيت استخراج المعلومة
- ولنظام المعلومات مجموعة من الوظائف تتمثل في:
- وظيفة إدخال البيانات، وظيفة التخزين، المعالجة، الإيصال
- ويتميز نظام المعلومات بعدة أنواع، أهمها نظام المعلومات المحاسبي الذي نحاول تقديمه في هذه الفقرة

(2) تعريف نظام المعلومات المحاسبي:

هو عبارة عن مجموعة الوحدات الفرعية هدفه تحقيق الأهداف العامة للمؤسسة ونقل متخذ القرار المالي من مرحلة عدم اليقين إلى مرحلة اليقين¹⁸.

(3) مكوناته:

ويتكون نظام المعلومات المحاسبي من نفس مكونات نظم المعلومات الإدارية إضافة إلى ذلك:

- البرمجيات المعتمدة في تشغيل البيانات
- تكنولوجيا المعلومات

(4) مجالات نظام المعلومات المحاسبي:

- ويعمل نظام المعلومات المحاسبي على إعداد الأنشطة التالية
- إعداد النظم والتقارير المالية للظاهرة المراد تفسيرها
 - التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى
 - إدارة الأنشطة المالية والمحاسبية
 - الاستشارات المالية الداخلية
 - إعداد الموازنات قصيرة الأجل
 - التحليل المالية والاقتصادية

- تطوير العمليات المالية وأنظمة الحاسوب
- تقييم الأداء وتحليل الربحية
- 5- **خصائص المعلومات المحاسبية:** تتميز المعلومات المحاسبية ذات الجودة بخصائص عدة من أهمها:
 - القدرة على فهم محتوى المعلومة
 - القدرة على الاستخدام الصحيح للمعلومة في اتخاذ القرار والملائمة التي أعدت من أجلها
 - الخبرة في التعامل مع الأنواع المختلفة للمعلومات المحاسبية خلال الفترات السابقة
- من هذا المنطلق يمكن تحديد أهم الخصائص الأساسية للمعلومة المحاسبية التي تساعد في اتخاذ القرار من منطلقين أساسيين هما:
 - المساهمة في التقليل من حالات عدم التأكد لدى متخذي القرار
 - المساهمة في زيادة درجة المعرفة لدى متخذي القرار
- كما توجد خصائص أخرى رئيسية وهي:
 - الملائمة؛ التوقيت الزمني المناسب، القيمة التنبؤية، القيمة الرقابية (التغذية العكسية)
 - الثقة: خلق حالات الاطمئنان لدى متخذي القرار ويكون وفق ما يلي:
 - صدق التعبير ، قابلية التحقيق، الحياد
 - كما للمعلومات المحاسبية خصائص ثانوية تكمن أساسا في :
 - الثبات لفترة زمنية إلا إذا تطلب التغيير فيجب التنبؤ أولا
 - القابلية للمقارنة: لفترات زمنية معينة
- من هذه الخصائص يمكن ربط نظام المعلومات بإدارة الأزمات والذي سنتناوله فيما يلي
- 1. **دور نظام المعلومات المحاسبي في إدارة الأزمات المالية:**
 - يمكن لنظام المعلومات المحاسبي إدارة الأزمات المالية وفق ما يلي:
 - أ. لنظام المعلومات المحاسبي قيمة تنبؤية: أي نستطيع عن طريقه إيجاد القصور قبل حدوث الأزمة وبالتالي التنبؤ بكيفية معالجة هذا القصور قبل حدوثه.

ب. يحول نظام المعلومات المحاسبي متخذ القرار من مرحلة عدم اليقين إلى مرحلة اليقين أي من يدير الأزمة يكون متأكدا من كل القرارات المالية المتخذة وبالتالي يتفادى الوقوع في الأزمة.

ج. للمعلومة المحاسبية إمكانية الثبات لمدة زمنية والتغير والتغير وفق البيئة التي تحيط به ، وعليه يمكن لنظام المعلومات المحاسبي أن يدير الأزمات المالية وفق ما يلي:
ففي الخطوة الأولى، تقدير الموقف المتأزم يمكن أن يقوم بها نظام المعلومات المحاسبي بقيمة معلوماته التنبؤية، ومن ثم الحيلولة دون وقوع الأزمة

أما فيما يخص تحليل الموقف المتأزم فيستطيع نظام المعلومات المحاسبي القيام بذلك عن طريق توقيت المعلومة المالية مع إدارة الأزمة، وكذلك في الثقة التي يكتسبها من يدير الأزمة لأن نظام المعلومات المحاسبي يحول متخذ القرار من مرحلة عدم التأكد إلى مرحلة التأكد.

أما في الخطوة الثالثة والمتمثلة في التخطيط العلمي لإدارة الأزمة المالية فيتم عن طريق نظام المعلومات المحاسبي بقيمته التنبؤية ومعيار التأكد فيه كبير، كذلك يساهم نظام المعلومات في إتاحة جميع الفرص والبدائل لمتخذ القرار للتدخل والقضاء على الأزمة وعليه فنظام المعلومات المحاسبي هو نظام فعال لإدارة الأزمات المالية سواء قبل حدوثها أو بعده .

خاتمة:

شهد العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 إلى سنة 2014 ثورة معلوماتية كبيرة جعلت من الاقتصاد العالمي اقتصاد يتميز بالحركية التامة، كون المعلومات المحاسبية بصفة خاصة أصبحت موردا رئيسيا لإدارة الأنشطة المالية، ويساهم في الحد من الأزمات المالية وإيجاد السبل لإدارته ويمكن إدراج أهم النتائج:

- التغيرات المستمرة في العالم الحالي أدت بمتخذ القرار إلى حالات عدم التأكد ومسيرة التحولات.
- تمر إدارة الأزمات بمراحل مختلفة من قبل وقوعها إلى غاية معالجتها.

- يعمل نظام المعلومات المحاسبي للتقليل والحد من حالات عدم التأكد ويحولها إلى حالات تأكد تساهم في إدارة الأزمات المالية ومعالجتها وبالتالي تحقيق فرضية الدراسة.
- يعمل نظام المعلومات المحاسبي بصفة مرنة أي يستطيع التكيف مع حالات التغير الدائمة في النظام الاقتصادي الحالي.
- ولتطوير نظام المعلومات المحاسبي في إدارة الأزمات المالية ينصح ب:
 - زيادة الاهتمام بدراسته لأن العالم الحالي يعتمد على المعلومات كمورد رئيسي لاتخاذ القرارات، وأصبح هذا القرن يعتمد على المعلومات كمتغير أساسي في جميع المجالات.
 - تكثيف الجهود لتطوير هذا النظام.

قائمة الهوامش والمراجع

- (1) مأخوذ من موقع <http://tonggount.kalamfikalam.com/> بتاريخ 2013/12/03 على الساعة 18:55
- (2) محسن أحمد الخضيرى: إدارة الأزمات، منهج اقتصادي وإداري لحل الأزمات على المستوى القومي والوحدة الاقتصادية. مكتبة مدبولي بدون سنة نشر.
- (3) نزهان محمد السهو: الأزمة المالية العالمية الراهنة المفهوم، الأسباب، التداعيات: مجلة الإدارة والاقتصاد العدد 83 العراق 2010 ص 258
- (4) منتديات السراج للتربية والتعليم: بحث حول الأزمات المالية مأخوذة من موقع http://siraj_educ.big-form.net بتاريخ 2013/12/03 على الساعة 18:58
- (5) محمد عبد الفتاح الصيرفي: مفاهيم إدارية جديدة، دار الثقافة عمان 2003، مصر 2006
- (6) منشورات صندوق النقد الدولي: أفاق الاقتصاد العالمي 2002 ص،ص، 13،14

- (7) رنا البطراني: الترتيبات الإقليمية لإدارة الأزمات المالية المعاصرة في الدول النامية، جامعة عين شمس مصر 2008، ص، ص، 21، 22
- (8) مأخوذ من http://www.arab_api.org/course32/e32 تاريخ الاطلاع 2013/01/03 على الساعة 16:00
- (9) محسن أحمد الخضري: مرجع سبق ذكره
- (10) علي عبد الهادي مسلم: نظم المعلومات الإدارية. مركز التنمية الإدارية القاهرة مصر: 1994 ص8
- (11) محمد الفيومي: نظم المعلومات المحاسبية في المنشآت المالية الدار الجامعية بيروت لبنان 1990 ص76
- (12) محمد علي شمس نظام المعلومات لاتخاذ القرارات الإدارية المكتبة الأكاديمية، مصر، 1989 ص49
- (13) محمد عبد العليم صابر: نظم المعلومات الإدارية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر 2007 ص92
- (14) ثابت عبد الرحمان إدريس: نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، مصر 2005 ص24
- (15) سونيا محمد البكري: نظم المعلومات الإدارية، الدار الجامعية مصر 1998، ص118
- (16) عامر إبراهيم قندلجي، علاء الدين عبد القادر الجناتي: نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار الميسرة عمان الأردن 2007 ص27
- (17) نبيل محمد مرسى: التقنيات الحديثة للمعلومات، دار الجامعية الجديدة، الإسكندرية مصر 2005 ص57
- (18) ناصر نور الدين عبد اللطيف: نظم المعلومات ومعالجة البيانات والبرامج الجاهزة، الدار الجامعية، الإسكندرية مصر 2007 ص1